٢٥ نوفمبر ٢٠٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلح خير (١٤) - دموع الزهور (٦)

هل نحن "الأخوة حقاً" "؟؟

إن شاء الله نستكمل اليوم دروس "دموع الزهور" التي هي رسائل عتاب من الأبناء إلى الوالدين. وتذكرة لهم بأمانتهم

واليوم نستكمل دروس "التربية الإيمانية والأخلاقية" التي بدأناها الأسبوع الماضي

وأهم منها أن غرس الصلة بين قلب الطفل وعقله وبين الله خالقه ومدبر الحياة "هو الأساس الأول والأهم في بناء نفسه وعقل وأخلاق الطفل. وهذه الصلة تقوم على حب الله سبحانه وتعالى وحب جميع مخلوقاته والبعد عن كل ما يغضب الله سبحانه وتعالى.

وقبل استكمال دروس التربية الإيمانية والأخلاقية" - تعالوا معاً نستعرض هذه الرسالة البسيطة التي أرسلتها أنيتا الصغيرة التي تعيش في أمريكا وتتعلم الإيمان والتوحيد في المدرسة وفي الكنيسة وتذهب إلى المسجد أسبوعياً لتعلم القرآن وتحاول أن تقيم الإسلام في دول غير المسلمين.

"أحب الله سبحانه وتعالى وهب اللون الجميل الذي خلقه الله لنا وهب الرسول صلى الله عليه وسلم وبالتالي حب جميع المسلمين وكل انسان حتى ضحى وجيهنا وعلمنا أن هذا الحب هو أساس الدين الإسلامي: دين الرحمة والحب والسلام وحب الخلق أيضاً صورة الإحساس بأن كل المسلمين هم جسم واحد (Heart) ولكن ما أقرأه وأسمعه في التلفزيون من سب وشتم وسب وإهانة وكراهية وعداوة وسوء نية ورغبة في الانتقام والعداوة الشديدة طويلة المدى بين أخوة مسلمين (مباريات كرة القدم وما حولها من إعلام فاشل) كمباراة مصر والجزائر

يجعلني أتساءل: هل هذه هي علاقات المسلمين في الدول المسلمة مع بعض؟

هل هذا ما يجب أن يعاقب به المسلمون بعضهم بعضاً في مباراة كرة قدم ؟؟

JORDI LABANDA

. لماذا يحارب المسلمون بعضهم بسبب أمر بسيط كهذا ؟!

. لماذا يسب المسلمون بعضهم بشتائم غير مقبوله وغير مهذبة - هل هذه

صفات اعلامنا المسلمين مع بعض

. لماذا لا يوجد تسامح بين المسلمين ؟؟

. ما معنى "المؤمن أخو المؤمن" ؟؟

. ما معنى "لا يؤمن المؤمن حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"

. ما هي نهاية هذه المشكلات ؟؟

. هل يجب أن أكلم صديقتي من الجزائر التي أتابعها في المسجد كل اسبوع ؟!

. لماذا يتسامح الآخرون مع بعضهم ويتبادلون الكلام في جميل وجه الله

أما نحن فنقطع كل العلاقات بسبب مباراة كرة قدم ؟! هنا يلعبون ويتبادلون

. أم لماذا يتجه المسلمون إلى المشاكل والشتائم والعصبية والعنف

وجرم الأعلام والعنف ؟؟

. أمي إني أخاف أن يكون العنف هو جزء من اعلامنا المسلم هذا ما

رأيته في شاشات التلفزيون ؟؟

. لماذا دائما يا ماما تكون مواقف المسلمين سبب لإحباطي وحزني

وحيرتي وخوفي ؟؟

. ما ما هي الحقيقة - لعلاقة المسلمين مع بعض على جميع المستويات

أرجوكي أشرحي لي لقد تعبت كثيراً يا ماما

!!!!!

.....

JORDI LABANDA

يا لحزني الشديد - أنا وكل مسلم ومسلمة في الغرب أولاً حيث يبذل الوالدين

جهوداً عظيمة كي يربوا أبنائهم على الإسلام والتوحيد والإيمان وحب الخلفاء واتباع

الرسول صلى الله عليه وسلم وحب المسجد وحب الله وحب المسلمين وحب كل الناس طالما

يحترمونا ويحبونا.

وأيضا إنه الحزن العام الذي يجب أن يشعر كل مسلم في حول المسلمين وحالته

الناطقة باللغة العربية (لأني استوعبت حجم المأساة بوضوح) يا لحزن المسلمين

على كل الجهود المبذولة في تربية الأبناء تربية إسلامية أساسها أن الحب

والخير والسلام هم شعار الدين الإسلامي

∴ يجب في درس (دموع الزهور) أن نقف وقفة صريحة مع أنفسنا

الآن وقبل فوات الأوان ونسأل أنفسنا: هل نحن جادين في تربية

أبنائنا تربية إيمانية صادقة؟؟ أم كل ما نفعله هو تكرار وتحفيظ معاني

غير واضحة في نفوسنا وليست مطبقة واقعياً في حياتنا لأننا غير مقتنعين بها!!

- أين الإسلام من هذه المشكلة؟

بالحسرة وبالخيبة العظيمة التي يعاني هذا الدين السمح (دين الرحمة)

في هذه الأيام التعيسة التي انبرى فيها المسلمون بالدليل والبرهان بل واقاموا

الحجة على أنفسهم يوم القيامة) أنهم حقيقة لا يفهمون ولا يعيشون

أي معنى من معاني الإسلام الحقيقة.

- لن أضيع الوقت في أن أذكر ما حدث من سب وشتم والفاظ نابية وحقد وكراهية

(عبارات تصف عرايا يحفرون في المرجانات يطلقوا الملاطفة السلمية! تحاكي الشيطان الذي

JORDI LABANDA

وهذا هو الرباط المنشور من الوقت والجهد والعمل . ولكنني سأستعرض حقيقة الحب والأخوة في الله التي يجب ان نحاول لابنائنا كجزء من التربية الإيمانية " وهي أن حب الله = حب القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم وحب جميع المسلمين وحب المسلمين من خلق الله جميعاً .

الحب في الله بين المسلمين

قال تعالى في سورة الحجرات (١٣)

" يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير " .

. نادى الله تعالى بني الانسان جميعهم ليذكرهم باصولهم واساس خلقهم فهم من أصل واحد . وفي الخلقة سواء : بنو آدم وحواء .

. ليس شعب أفضل بجنسه من شعب ولا قبيلة أكرم باصولها من قبيلة وإنما كان هذا التقسيم والتفريق لتتعارفوا وتتآلفوا وتجتمع قلوبهم وتقرب افئدتهم وتزول من أوساطهم عوامل الفرقة والشتات والتمزق والانقسام . وتسود روح المودة والوئام والالفة والانسجام .

. ثم إن الخصلة والصفة التي يحبها الله أن يتميز بها الانسان ويرتفع بها عن غيره وينال الفوز والكرامة من الله تعالى - إنما هي الصلاح والتقوى والخوف والخشية من الله عز وجل ومعرفته حق المعرفة - وعبادته كما أراد فمن كان بالله أعرف كان منه أخوف .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يا أيها الناس - إلا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد - لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي ولا لأسود على أحمر ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى".

(24)

علاقات المسلمين الاجتماعية

لقد بنى الإسلام أسسه في تنظيم العلاقة الاجتماعية بين أبناء المجتمع على قواعد مثلى:

قال تعالى: "إنما المؤمنون أخوة"

كل المؤمنون أخوة - المؤمن أخ لأخيه المؤمن - جمعتهم أخوة الإيمان بالله ووحدهم رباط الإسلام. فهم إخوان في الله - متحابون في الله.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا - المسلم أخو المسلم - لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله. التقوى ههنا - وأشار بيده إلى صدره ثلاثا - "بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم - كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه".

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده".

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه".

كل هذه الأحاديث النبوية الشريفة تدور حول معاني الأخوة الإيمانية الصادقة التي تربط قلوب المؤمنين وتجعلهم قلبا واحدا - ليس فيه حسد ولا كراهية ولا غش

JORDI LABANDA

ولا تنافس ولا تكبر ولا تفاخر ولا إحتقار ولا شماتة ولا حقد أبداً.

(٥) إنه الحب والتآخي والتوادد والتراحم والعطف والمشاركة والإيثار والتضحية والنصر ومشاركة الفرح والمواساة في الحزن. إنها الأخوة الصادقة الخالصة لوجه الله تجمع قلوب المؤمنين برب واحد - المتجهين لرسول واحد صلى الله عليه وسلم - المتحدين لقرآن واحد - المدفئة بين اخوة لهم حاضر واحد ووطن يضمهم جميعا ومستقبل واحد ومعاناة واحدة مشتركة وآمال وآلام واحدة.

. هذه هي الأخوة الصادقة التي يكون فيها عرض المسلم ودمه وماله وسمعته كلها حرام على اخيه المسلم أن يجب أن يحافظ عليها كما يحافظ على ماله ودمه وعرضه وأهله وسمعته

. هذه هي الأخوة الصادقة التي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث

"لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"

فلنتعرف على حقوق المسلم على المسلم - الحقوق التي تملك أخوته الإيمانية في ذات الله - حتى يؤدي تلك الحقوق طاعة لله وقربة ليقرب بها إلى الله.

أساس هذه الحقوق هو العدل والرحمة (الصفات التي علمنا إياها ربنا الرحيم العادل)

↓

أن تحب لأخيك ما تحب لنفسك — أن تكره لأخيك ما تكره لنفسك

↓

أن

كل أمر تحبه لنفسك فإنك تحبه لأخيك

كل أمر تكرهه لنفسك فإنك تكرهه لأخيك

JORDI LABANDA

حق المسلم على المسلم

(٢)

١- الدعوة إلى الله - بذل النصيحة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

" الدين النصيحة - لله وللرسول صلى الله عليه وسلم "

إنه حق أخوك المسلم عليك أن تعينه على اصلاح دينه ودعوته إلى الاستقامة

وأن تنصحه النصيحة الصادقة الخالصة لوجه الله تعالى .

مثلاً إذا رآه لا يصلي يحاول أن تعينه على معرفة فوائد الصلاة

" " " صاحب اصدقاء السوء " تحذره منهم وتبين له عواقب هذه الصحبة

المعنى أنه يجب لأخيك اتباع الحق والصواب وطريق الإيمان كما يجب لنفسك

٢- من حق أخيك المسلم أن تنصره إذا وقعت عليه مظلمة فتكون في صفه بالمساندة

النفسية والمشاركة بالآراء الصائبة وأيضا المشاركة المادية فطالما أعمال خالصة لوجه الله

يراد بها وجه المسلم . وإذا رأيت أخاك ظالما غاشما - فكن ناصرا له بأن تردعه عن

الظلم - وتبين له عواقب الظلم ومنها دليل حماية له - فكما أنك تخشى

على نفسك عقاب الظلم فعليك أن تخشاه على أخيك المسلم وتعتقد من الظلم

نفس القاعدة : أن تحب لأخيك ما تحب لنفسك .

٣- من حق أخيك المسلم - أن لا تغشه أبداً . أي نوع من أنواع الغش

في البيع والشراء وفي المعاملات . لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

" من غشنا فليس منا "

أنت لا تحب أن يغشك أحمد .

∴ لا تغش من تحبه كحبك لنفسك

JORDI LABANDA

٤- من حق اخيك المسلم عليك - انه يسلم اخوك من شر لسانك ويدك فلا يكن لسانك مغتابا له ولا ساعيا بنميمة بينه وبين اخوانه لعقد الاضرار - ولا يؤلمه لسانك بالالفاظ الخبيثة والاوصاف السيئة.

فكما انك تحب ان يحترمك اخوك ولا يؤذيك بلسانه (٧)

فعليك واجب انه تحترمه هو ولو اختلفت معه

٥- ومن حق اخيك المسلم عليك ان لا تشهد عليه زورا وبهتانا فهذا من اعظم حقوقه

٦- من حق اخيك المسلم عليك انه يسلم من يدك فلا تضربه ولا تتلف ماله

ولا تؤذيه اى ايذاء.

٧- من حق اخيك المسلم عليك ان تحفظ ماله إذا كان وديعة عندك

٨- " " " " " ان ترد عليه تحيته اذا حيتك بتحية فحيها باحسن منها

او ردها "

٩- ومن حق اخيك المسلم عليك ان تعوده فى مرضه وان تواسيه فى شدته

وان تقف بجانبه فى محنته

واخيراً.

يجب على المسلم أن يحب لاخيه المسلم الخير والنجاح الذى يحبه لنفسه

وان يقف معه فى المواقف الصعبه. كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

" من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة "

" ان الله فى عون العبد مادام العبد فى عون اخيه "

" من يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة "

JORDI LABANDA

تقوم على
اساس الاخوة عواطف الحب المشترك والود الرائع والتعاون المتبادل والمجاملة
الرقيقة. قال تعالى في سورة الحشر الآية (١٠)

" والذين جاءوا من بعدهم يقولون: ربنا اغفر لنا ولإخواننا
الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا
ربنا إنك رؤوف رحيم ".

هذه هي سعادة الصدر أن تتمنى الخير لنفسك ولكل من حولك
والوصول إلى هذه الحالة يكون كما أوضح الله لنا عن طريق أن يخلو
القلب من الغل وهو الحقد والكراهية. وطريق خلو القلب من
الحقد والكراهية هو الإيمان بأن الله أمرنا بأن تكون قلوبنا سليمة
فقال تعالى " إلا من أتى الله بقلب سليم ". أي سليم من الكفر والشرك
ومن الأخلاق الذميمة مثل الحقد والكراهية. وهذا هو قلب المؤمن
الذي يدخله الله الجنة. وكذلك أمرنا الله أن نقابل الإساءة
بالإحسان لأن هذا هو حقيقة حسن الخلق. قال تعالى في سورة فصلت
الآيات (٢٤ - ٣٥ - ٣٦).

" ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي
بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم (٣٤) وما يلقاها إلا الذين صبروا
وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم (٣٥) وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ
بالله إنه هو السميع العليم (٣٦)

معنى هذه الآيات أنه يجب على المؤمن الحريص على الخير
وعلى العمل الصالح وعلى "حسن الخلق" أن لا يرد السيئة
بالسيئة - بل يجب عليه أن يتذكر أن الحسنة هي عمل صالح يُدخل
عليه سعادة الدنيا والآخرة وبالتالي فإن الحسنة لا تستوي مع السيئة
التي هي عمل باطل يؤدي إلى النار. ولهذا فإن الحريص على الخير: يرد السيئة
بالحسنة لأنه يحتاج إليها فهي صدقة وعناية وجوده في هذه الحياة لدينا
وهو يعامل السيئة بالصبر والتسامح والاستعداد على رغبة النفس
في مقابلة الشر بالشر. وهنا يوفق الله صانع الحسنة إلى حسنة
أخرى وهي أن العوض الذي كان قد أساء إليه من قبل - يحس
بالإحراج من الموقف المتسامح للمؤمن ومن الكلمة الطيبة والنبرة الأدبية
فيستقبله برحمة الله من عدو إلى ولي حميم. وبهذا يكون المؤمن قد اكتسب
أبناءنا وأخاديداً من خلال حسن الخلق والعفو. وأيضاً يكون قد
علّم هذا الأخ أهمية حسن الخلق والتسامح وبهذا ينتشر الخير
في المجتمع ويصبح "حسن الخلق" هو سمته. ويجب أن نعلم أن هذا
ما كان ليكون لو أن المؤمن قد قابل السيئة بسيئة مثلها لأن هذا
يزيد الأمور غضباً وهياجاً ويدمر العلاقات تماماً. بل أيضاً
يدمر المجتمعات كلها. "إنه حسن الخلق" هو العلم على أحب
العلم طاعة لأوامر الله ورسوله. إنه حسن خلق مع من حولي

وهنا لابد أن نفهم أن السماحة تحتاج إلى قلب كبير مؤمن يعطف ويسامح وهو قادر على الإساءة وهذه القدرة ضرورية حتى لا يتصور الناس أن المؤمن يسامح لأنه ضعيف وغير قادر على الرد.

وهنا في الآية رقم ٣٦ من سورة فصلت - كما في الآية رقم (٣٧) من نفس السورة - يعلمنا الله سبحانه أن الشيطان سيحاول أن يفسد هذا الخلق الحسن بأن يلقي في النفس قلة الصبر على الإساءة أو ضيق الصدر عن السماحة. وهنا يجب الاستعاذة بالله من العدو الأول المبين الشيطان الرجيم الذي يحاول إهدار العلاقات الإنسانية بكل الطرق ولنعود إلى "سلامة الصدر" كمفتاح للسعادة بين الناس

ولنفهم أن هناك كثيرًا من الناس الذين لا يتمتعون بهذا الخلق إذا آذوا وأخذوا هذه حقيقة يجب أن يعلمها المؤمن كي يحتاط لها عند تعامله مع خلق الله. روى عبد ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "ألا أنبئكم بشراركم؟ قالوا بلى إن شئت يا رسول الله. قال: إن شراركم الذي ينزل وحده ويجلد عبده ويمنع رفده. ألا أنبئكم بشر من ذلك؟ قالوا: بلى إن شئت يا رسول الله. قال من يبغض الناس ويبغضونه قال ألا أنبئكم بشر من ذلك؟ قالوا: بلى إن شئت يا رسول الله. قال: الذين لا يقيلون

عشرة ولا يقبلون معذرة ولا يغفرون ذنبا. قال: أفلا أنبئكم بشر من ذلك؟ قالوا بلى يا رسول الله. قال: من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره.

وهذه هي أطوار الحقد هيه يشتعل في النفوس فيذمرها فماذا يكون من وراءها إلا الشر والتجريح والكراهية وكل هذا سببه عدم سلامة الصدر.

استلام الصيوب للناس والصافي بهم عن الحقد يدل على طيب في النفس ومن لوازمه سوء الظن وتتبع العورات واللمز وتعيير الناس والتشنيع عليهم وهذا كله دليل صادق على ضعف الإيمان. ومرها كان هؤلاء يصلون ويصومون وإن أذاهم للناس بألسنتهم وإحداث مشاكل لهم لهو ذنب عظيم عند الله ومن هم المرأة التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها كانت تصوم النهار وتقوم الليل والكن كانت تؤذي جيرانها بلسانها فقال عنها أنها في النار.

وهنا نصيحة ذهبية: إذا جمعتك المواقف مع مثل هؤلاء المؤذيين واحسست أن أحدا منهم يريد أذيتك بلسانه فيجب عليك كمؤمن أن تذكر نفسك بسرعة وأن تقول في داخل نفسك "وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور" ثم تقول لنفسك أنا أريد أن أصلح الله في الناس وأطلبه مواساة الكريم

لقد اوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوصايا حية في المعاملات وهي

١- " ان احب عباد الله الى الله أنفعهم خلقا "

٢- " ان خياركم احسنكم خلقا "

٣- " ان أقربكم مني مجلسا احاسنكم خلقا "

٤- " ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره "

ان حسن الخلق : اساس علاقة المسلم مع كل من حوله وأولى الخلق بحسن خلقك صواحبك المسلم

ان حسن الخلق " سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان حسن الخلق " طاعة واتباع للقرآن والسنة المشرفة

ان "حسن الخلق" دليل الايمان الصادق والخوف ومراقبة الله سبحانه وتعالى

ان "حسن الخلق" شعار القلب السليم النقي

ان "حسن الخلق" مصدر السعادة بين افراد الاسرة وافراد المجتمع

ان "حسن الخلق" طريق المسلمين الى التوحد والوحدة والتقدم والتحضر

ان "حسن الخلق" بدونه سنضيع جميعا على جميع المستويات وتضيع مجتمعاتنا وتضيع ملاحمنا ويضيع الاسلام ويغضب غيرنا العالمين

M.S
Houston TX

هل من سبيل الى اعادة المحبة بين الاخوة الاعداء ؟؟

هل من سبيل الى اعادة حسن الخلق بين الاخوة المتخاصمين ؟؟

هل من سبيل ان يدرك الاخوة أن الضياع والخصام سيكون له نتائج يدفع الجميع ثمنها في وقت لا ينفع فيه الندم او الحسرة

JORDI LABANDA